

في استذكار عطا عبد الوهاب 2019-1924



إعداد وتحريـر
مصباح كمال

2019

عنوان الكتاب: في استذكار عطا عبد الوهاب

إعداد وتحرير: مصباح كمال

طبعة إلكترونية: 2019

الناشر: مكتبة التأمين العراقي-مصباح كمال

يمكن الاقتباس من هذا الكتاب مع الإشارة إلى المصدر.

رغم الجهد والعناية التي بذلها معد ومحرر هذا الكتاب فإنه لا يتحمل أية مسؤولية تجاه مستعملي الكتاب فيما يتعلق بأي خطأ أو نقص أو عيب في شكل الكتاب أو مضمونه.

تم الانتهاء من الإعداد والتحرير بتاريخ 29 كانون الثاني 2019.

المحتويات

4	إهداء
5	مقدمة
11	رسائل نعي
11	رسالة بهاء بهيج شكري
12	رسالة سحر الحمداني
13	رسالة منعم الخفاجي
15	رسالة عبد الخالق رؤوف خليل
16	بهاء بهيج شكري*: شذرات من حياة الأستاذ عطا عبد الوهاب وانجازاته المهنية
16	تقديم
18	رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري
23	المدى: رحيل عطا عبد الوهاب صاحب سلالة الطين وآخر عشاق فرجينيا وولف

إهداء

إلى "أعمدة سوق التأمين العراقي في بداية تطوره" تذكرة إكبار وإجلال.

مقدمة

[1]

لم ألتقي عطا عبد الوهاب¹ ولكن من خلال القليل الذي قرأته من كتاباته، التي كان لنجله لهب فضل توفير بعضها لي، صرْتُ وكأني أعرفه ولكن عن بُعد، ومع ذلك فإن هذه المعرفة ليست كافية لأكتب عنه كرجل تأمين. لذلك بادرت بمخاطبة مجموعة من زملاء وزميلات التأمين في العراق وخارجه لنتعاون على كتابة كلمات بحقه وتقييم مكانته في قطاع التأمين العراقي، لجمعها ونشرها ككتاب استذكار صغير لشخصية تأمينية مهمة. سيكتب عنه الكثير لكن الكتابة عنه كرجل تأمين يقع على عاتقنا. حتى وقت إعداد هذا الكتيب وصلني أربع رسائل، أدرجتها أدناه حسب تسلسل تاريخ وصولها. سأقوم بتحديثه إن وردتني رسائل أخرى.

[2]

تميّز الرجل بالاشتغال، بعد تخرجه من كلية الحقوق، في مواقع الخدمة العامة (السلك القضائي، الدبلوماسي، البلاط الملكي) مع بضع سنوات في العمل الخاص كمحامي، وما يقرب من ثماني سنوات في قطاع التأمين، معظمها في شركة بغداد للتأمين (شركة خاصة تأسست سنة 1958، عمل فيها من 1958 لغاية 1964) وأقل من سنتين في شركة التأمين الوطنية (شركة حكومية تأسست سنة 1950، عمل فيها من 1964 لغاية 1966). ومن رأيي انه

¹ سأذكر جميع الأسماء مع حفظ الألقاب.

استفاد من هذه الأنماط الثلاثة من العمل في إدارته القصيرة لشركة التأمين الوطنية (14 تموز 1964-31 كانون الثاني 1966)، كما يشهد على ذلك مجموعة ما سماه الأهداف التي رسمها لتطوير الشركة، كما سأنقله عنه من كتابه **سلالة الطين**.

كان المدير العام لشركة بغداد للتأمين، المتمرس بأساليب العمل في سوق لندن، هو جون نودي John Naudi، وكان عطا عبد الوهاب معاوناً له ثم صار المدير العام للشركة بعد انتهاء خدمة نودي سنة 1961.² ربما ساهمت زمالة العمل، والقراءات الموسعة لعطا عبد الوهاب، على رسم أسس وأهداف وإجراءات لتطوير شركة التأمين الوطنية التي أوجزها بالآتي:³

- بث ما أسماه بروح الخدمة الأصلية لعملاء التأمين رغم زول عامل المنافسة.
- الحرص على التوازن النزيه بين مصالح الأفراد من حملة عقود التأمين وبين مصلحة الشركة.
- تعويد مدراء الشركة على العمل كفريق واحد من خلال اجتماعات صباحية يومية للتداول في مختلف الأمور والمقترحات.
- تطبيق سياسة توزيع الصلاحيات لكي يتولى المدراء مسؤولياتهم على الوجه الأمثل مع إبقاء الرقابة الدائمة على العمل في يد المسؤول الأول.

² هذه المعلومات مستلة من رسالة من بوب نودي، نجل جون نودي، أرسلها لي بتاريخ 30 أيلول 2008.

³ سلالة الطين، ص 371-372.

- إدخال المكننة لأول مرة في قسم التأمين البحري للإسراع في إصدار البوليصات.
- إعادة النظر في التقسيم الإداري للشركة بما يضمن خدمة المصالح أعلاه.
- السعي لتنظيم التوسع في الإنتاج من خلال فتح فروع ومكاتب جديدة بما فيها مكاتب في المنافذ الحدودية (الرطبة وصفوان).
- العمل على تحسين اتفاقيات إعادة التأمين بحيث بلغت شروطها الحد الأقصى المستطاع لصالح الشركة.
- التوسع في إرسال البعثات الدراسية للدراسة والتدريب في المعاهد الفنية المتخصصة في أوروبا.

وما يؤكد قيمة تجربته في شركة بغداد للتأمين ذكره أن "البذرة لكل هذه الجوانب المحيطة بالعمل قد بُذرت بإشرافي في شركة بغداد للتأمين." (ص 372). ولنا أن نضيف إلى أن الخطوات الأولى لتطوير شركة التأمين الوطنية كانت قد بدأت قبل ذلك على يد بهاء بهيج شكري وبعض معاونيه عندما كان معاون الفني للمدير العام عبد الوهاب مصطفى الدباغ. وأرى أن هناك نهجاً مشتركاً بينه وبين عطا عبد الوهاب كما يتبين من العرض الموجز لما قام به:⁴

- إلغاء وتجديد اتفاقيات إعادة التأمين لتحسين شروطها لصالح شركة التأمين الوطنية دون الاعتماد على وسيط إعادة التأمين.

⁴ بهاء بهيج شكري، بحوث في التأمين (عمان: دار الثقافة، 2012)، ص 31-40.

- إخراج الشركة من قوقعة قصر عمل الشركة على أعمال التأمين الحكومية، ودفع موظفي الشركة للتخلي عن البيروقراطية في العمل والمساهمة في عملية الإنتاج.
- تأسيس مركز دراسي تابع للشركة بمعاونة سعاد البرنوطي، مديرة القسم الفني، وبديع أحمد السيفي، مدير الدائرة القانونية.
- شراء قطعة أرض مطلة على ساحة الخلاني في شارع الجمهورية لتشييد بناية للشركة. (عُهد التصميم للمهندس المعماري إحسان شيرزاد).
- إدخال بعض التغييرات الإدارية: تحويل مكتب السكرتارية إلى قسم للشؤون الفنية، ولاحقاً تأسيس قسم للتأمين على الحياة، وقسم لإعادة التأمين لتنظيم وإدارة أعمال إعادة التأمين الصادر والوارد (إعادة التأمين المتبادل).
- إعداد مشروع التأمين على حياة أصحاب حسابات التوفير لدى المصارف. وكذلك إعداد مشروع التأمين الجماعي على حياة جميع موظفي الدولة، وكان ذلك بناءً على "رغبة الزعيم عبد الكريم قاسم أن يهيئ لموظفي الدولة في حالة إحالتهم على التقاعد ولورثتهم في حالة وفاتهم، مصدراً لتمويلهم بمبلغ مقطوع." وقد فُبر المشروع مع انقلاب 8 شبك 1963. (ص 39).
- تقديم ثلاث مقترحات أساسية تحققت على أرض الواقع وهي: تطبيق التأمين الإلزامي من المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث السيارات؛ تأسيس شركة عراقية لإعادة التأمين؛ تنظيم سوق التأمين العراقي بإصدار تشريع للرقابة على شركات ووكلاء التأمين ليحل محل القانون القديم (قانون شركات التأمين رقم 74 لسنة 1936).

لو قُيِّض لعطا عبد الوهاب الاستمرار في العمل في شركة التأمين الوطنية لكان قد قدّم لها الكثير لحرصه على المصلحة العامة ولتفانيه في أداء مهامه. وقد خسرت شركة التأمين الوطنية مثلما خسرت قبله بهاء بهيج شكري.

إن ما أبعدته عن الشركة هو ما أسماه بأزمة الوكلاء. يكتب بهذا الشأن:

وعندما غدت "الوطنية" هي الشركة الوحيدة للفروع العمومية [التأمينات العامة] في سوق التأمين وجدت، بعد تأمل عميق ودراسة مستفيضة، أن مبرر وجود نظام الوكلاء قد زال وأن الوضع الجديد [احتكار شركة التأمين الوطنية للتأمينات العامة] يستدعي إلغاءه والاستعاضة عنه بنظام آخر لوسطاء التأمين من منتجي الأعمال.⁵

وقد حظي هذا المشروع بالموافقة أولاً، ثم الانقلاب عليه لأسباب يعرضها في **سلالة الطين** تجمع بين مصالح شخصية لبعض زملائه وعدم ثباتهم في التفكير والموقف، وعلى إثرها قرر الاستقالة من إدارة شركة التأمين الوطنية. وكان في شرحه لموقفه برفض قرار استعادة نظام وكلاء التأمين، بعد إقراره، "أن صفة الرجل الفني لا ينبغي أن تسلبه كرامته ونزاهة ضميره، على العكس، إذ لا خير في رجل فني لا ضمير له." (ص 377). (التأكيد من عندي).

⁵ سلالة الطين، ص 372.

وتدور الدوائر ليُلغى نظام الوكلاء بعد أشهر والبدء بتطبيق نظام المنتجين الذي اقترحه عطا عبد الوهاب.

[3]

إن هذه المقدمة ليست إلا محاولة أولية لتقديم عطا عبد الوهاب، كرجل تأمين، لفائدة العاملين والعاملات في قطاع التأمين العراقي ممن لم يعرفوه شخصياً وخاصة جيل الشباب.

نأمل أن يقوم أحد الباحثين في المستقبل باستقراء وتحليل تاريخ التأمين العراقي وتقييم الأدوار التي لعبها "أعمدة التأمين" في تطوير النشاط التأميني. ونحن نرضى أن يقوم الباحث ابتداءً بعرض هذا التاريخ كما كان، أي عرض الحقائق الخاصة بالأحداث والأفعال التي كان يقوم بها الأشخاص ضمن مؤسساتهم وتفاعلهم معها بالكشف عن الوثائق والتشريعات والقرارات في مجالس الإدارة والصحافة وأرشيف الشركات، أي تقمص دور المنقب الآثاري، وتحليل نصوص هؤلاء الأشخاص. نكون بذلك قد وقرنا سرداً قابلاً للتقييم وإصدار أحكام القيمة على الأحداث والأشخاص بالاستفادة من علوم الاقتصاد والاجتماع والسيكولوجيا وغيرها. ذلك لأن المواقف والقرارات لا تنشأ من فراغ بل تتأثر بالبيئة التي تُصنع فيها والقيم التي يحملها أصحابها. عطا عبد الوهاب يُقدّم حالة تستحق الدراسة للكشف عن مكانته ودوره، رغم قصره، والمحفزات التي كانت تنتظم تحركه في مجال التأمين.

رسائل نعي

رسالة بهاء بهيج شكري

علمت بفقد أخي وصديقي وزميل مهنتي عطا عبد الوهاب، فلم يسعفني فمي بعبارات تليق بنعيه، فهو إذ غادرنا بجسده إلا أنه لازل يعيش مع محبيه بما خلفه من آثار لا تنسى في جميع مراحل المهنة.

لقد سبق لي في أحد كتاباتي عنه أن وصفت شخصيته بأنها شخصية مركبة. فهي شخصية القاضي الحيادية، وشخصية الدبلوماسي المناورة، وشخصية رجل البلاط المنضبطة، وشخصية رجل التأمين المرنة، وشخصية الإداري الحازمة. فلو صهرنا هذه الشخصيات في بودقة لتوصلنا إلى شخصية عطا عبد الوهاب. ومما يزيد هذه الشخصية قوة أن انتظاره للموت في سجون النظام السابق لم يرهبه، بل كان محفزاً له على الكتابة ونظم الشعر، فنادر ما تجد شخصاً بهذه القوة والجلد.

هذا ما ساعدني نظري الكليل على كتابته، وعذراً يا أخي عطا إن لم أتمكن من سرد جميع مآثرك.

27 كانون الثاني 2019

عمّان

رسالة سحر الحمداني

صباح الخير اخي صباح

علمت بوفاة الأستاذ عطا عبد الوهاب رحمه الله.

عند تعييني في الشركة كان المرحوم أمين الزهاوي يتحدث بمحبة وإيجابية عن المرحوم. أنا عرفتة من مؤلفه **سلالة الطين** حيث يروي قصة حياته ومن زواجه بالمرحومة بتول النائب، وعمله في العهد الملكي، ومن ثم اختطافه من الكويت في زمن الدكتاتور، وإعدام أخيه زكي عبد الوهاب. قضى 13 سنة في السجن ذاق فيها مرارة الحياة. دخل السجن وأولاده كانوا أطفالاً وعندما خرج كانوا شباباً، وحينها علمت أن زوجته المرحومة كانت مُدرّستي لمادة الجغرافية في متوسطة القادسية واتذكر بأنها لبست الأسود حزناً على إعدام شقيق زوجها.

قبل سنتين أهدانا صديق كتاب يحمل عنوان **أحاديث الثلاثاء** وهو يضمّ الجلسات الثقافية التي كان المرحوم عطا يعقدها في منزله في عمان كل يوم الثلاثاء. كانت الأربعين صفحة الأولى في غاية الجمال في التفكير وحب الله من شخص كان في مطلع شبابه بعيداً عن الدين. له ولدان لهب وسينا.

رحم الله عطا عبد الوهاب وتقبله قبولاً حسناً وغفر له وأسكنه الجنة.

ولك أخي العمر الطويل ومواصلة العطاء.

28 كانون الثاني 2019

كندا

رسالة منعم الخفاجي

عزيزي مصباح

عرفت المرحوم الأستاذ عطا عبد الوهاب عندما كنت أبحث عن عمل حيث قابلته لغرض التعيين في شركة بغداد للتأمين في سنة 1963 وكان المرحوم مديراً عاماً لهذه الشركة. عملت معه كموظف بسيط لفترة قصيرة من آب 1964 حتى يوم تأميم الشركات في 14/7/1964 حيث عُين مديراً عاماً لشركة التأمين الوطنية. وعملت معه أيضاً في شركة التأمين الوطنية لحين استقالته من الشركة.

خلال هذه الفترة عرفته دمث الأخلاق، يدير عمله بكل اقتدار وإخلاص، وكان يحرص على الالتزام بالدوام بطريقته الخاصة التي تدل على سمو أخلاقه. أورد هنا مثالين على ذلك. الأول، في صباح أحد الأيام في شركة بغداد للتأمين كنت وبعض الموظفين في الشركة قادمين للعمل صباحاً ولكن متأخرين لدقائق. ونحن في مصعد الشركة أتى المرحوم وحيانا بقوله (مساء الخير) فقط. نحن فهمنا قصده. والثاني، كان في بداية الدوام، يذهب الى أحد اقسام

الشركة وبيده أقلام يتظاهر أنه يبريها في مقطة في ذلك القسم ولكنه كان يتفقد من هو غير موجود متأخراً عن الدوام، ومن لم يجده من الموظفين يضع له على مكتبه ورقة مقلوبة يكتب عليها (صباح الخير) وبسّ، دون أي تنبيه. وطبعاً هذا يدل على سمو أخلاقه وعلو كعبه إدارياً. وكان المرحوم برأيي مقتدرًا في إدارته، يتصف بمواصفات القائد الجيد.

بعد أن ترك العمل التأميني تفرغ لأعمال خاصة ولكن بعد فترة قصيرة وللأسف أتهم هو وشقيقه المرحوم زكي عبد الوهاب من قبل النظام البعثي بالتجسس ظلماً وعدواناً حيث كان المرحوم زكي مديراً عاماً لمصرف الرافدين وحكم عليهما بالإعدام وتم تنفيذ هذا الحكم بالمرحوم زكي. أما الأستاذ المرحوم عطا فقد كان في حينه خارج العراق في الكويت ولكن النظام البعثي اختطفه من الكويت وزجّه في السجن إلى أن قيض له توسطاً فأطلق صراحه. وأشهد بأن المرحومين كانا يعملان بكل جدّ في عملهما وكانا مخلصين لوطنهما.

عزيري مصباح

كل هذه المعلومات وغيرها عن المرحوم تجدها في كتابه سلالة الطين.

منعم

28 كانون الثاني 2019

بغداد

رسالة عبد الخالق رؤوف خليل

رحمة الله على الأستاذ عطا عبد الوهاب - المدير العام الأسبق لشركة التأمين الوطنية - بغداد - العراق.

كان عطا عبد الوهاب واحداً من رجالات سوق التأمين العراقي في بداية نشأته، وقد تمّ تعيينه مديراً عاماً في أول شركة تأمين عراقية في القطاع الخاص هي شركة بغداد للتأمين. وقد تمكن عطا حين ذاك من إنجاح الشركة حيث عمد إلى سحب بعض الكفاءات من شركات التأمين الوطنية وبعض وكالات التأمين الأجنبية. وكان من أبرز الأشخاص الذين سحبهم من شركة التأمين الوطنية هو السيد بيرسي سكويرا فعينه مديراً للتأمين البحري.

الأمين العام، الاتحاد العام العربي للتأمين

القاهرة

28 كانون الثاني 2019

بهاء بهيج شكري*: شذرات من حياة الأستاذ عطا عبد الوهاب وانجازاته المهنية

تقديم

يتحفي الأستاذ بهاء بهيج شكري، بين الحين والآخر، ببعض الرسائل حول شخصيات تأمينية عراقية وقضايا تأمينية أخرى. تضم هذه الرسائل معلومات وتحليلات يمكن للباحث أن يستفيد منها في دراسة تاريخ التأمين في العراق، ولذلك أستاذنه على نشر بعضها. من بين هذه الرسائل الرسالة أدناه عن الأستاذ عطا عبد الوهاب الذي شغل مواقع رسمية عديدة، وله دور مهم في النشاط التأميني يستحق البحث. وتأتي رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري للتعريف، باختصار شديد، ببعض جوانب حياة الأستاذ عطا عبد الوهاب ومكانته المهنية.

كتب الأستاذ عطا عبد الوهاب سيرته الذاتية بعنوان **سلالة الطين: سيرة مأساة** (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004)، ويتمنى المرء أن يقوم كاتبٌ بكتابة سيرته من موقف نقدي ليضيف إلى فهمنا لقيمة هذا الرجل ومكانته في تاريخ العراق لأزيد من نصف قرن. كما يتمنى المرء أن يقوم أحد

المهتمين بالشأن التأميني البحث في مساهمته فيه ضمن سياقات الاقتصاد السياسي للعراق خاصة وأن مكتبة التأمين العراقية تفتقر لمثل هذه الدراسات.⁶

نشرت رسالة الأستاذ بهاء بهيج أصلاً في مرصد التأمين العراقي:

<https://iraqiinsurance.wordpress.com/2017/02/25/bahaa-baheej-shukrin-atta-abdul-wahab/>

مصباح كمال

23 نيسان 2017

(قمت بإضافة هوامش تعريفية لفائدة القراء).

نشر هذا التقديم ورسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/04/Baheej-Shukri-Snapshots-from-the-life-of-Atta-Abdul-Wahab-final.pdf>

⁶ حظيت السيرة الذاتية للأستاذ عطا عبد الوهاب بكتابات وتعليقات جيدة عديدة لكن أياً منها، اعتماداً على ما اطلعت عليه، لم تتطرق إلى اشتغاله في مجال التأمين. ربما يكون الاستثناء الوحيد هو ما كتبه د. مصطفى رجب بعنوان "حيثيات إلغاء نظام وكالات التأمين وقضايا أخرى – تعليق على ما كتبه الأستاذ عطا عبد الوهاب في كتابه (سلالة الطين) عن فترة عمله في ميدان التأمين" المنشور في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:

<http://iraqieconomists.net/ar/2017/03/31/%d8%af-%d9%85%d8%b5%d8%b7%d9%81%d9%89-%d8%b1%d8%ac%d8%a8-%d8%ad%d9%8a%d8%ab%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a5%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%a1-%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85-%d9%88%d9%83%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%aa-%d8%a7/>

رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري

عمان في ٢١ شباط ٢٠١٧

الاخ العزيز مصباح المحترم

بعد التحية

كما وعدتك اثبت أدناه ترجمة حياة عطا عبد الوهاب.

يعتبر عطا عبد الوهاب واحداً من أعمدة سوق التأمين العراقي في بداية تطوره، وهو ينتمي إلى عائلة بغدادية عريقة، ولد سنة ١٩٢٣. وهو الشقيق الأصغر للسياسي البارز في العهد الملكي المرحوم جميل عبد الوهاب وللاقتصادي المرحوم زكي عبد الوهاب المدير العام لمصرف الرافدين ورئيس مجلس ادارة شركة التأمين الوطنية من بداية العهد الجمهوري ولحين انقلاب ٨ شباط (١٤ رمضان) ١٩٦٣.

تخرج عطا من كلية الحقوق سنة ١٩٤٤ وعين في السلك القضائي وكان آخر منصب شغله هو القاضي الأول في محكمة بداية بغداد، نقل على أثره إلى السلك الدبلوماسي. وكان آخر منصب شغله في هذا السلك هو عضو في الوفد العراقي في الامم المتحدة، وعند زيارة الأمير عبد الاله إلى الولايات

المتحدة بدعوة من الحكومة الأمريكية، عين عطا مرافقاً للأمير، فأعجب الأمير بقوة شخصيته وسعة معلوماته، فنقله إلى البلاط الملكي وعين سكرتيراً للأمير وللملك فيصل الثاني، وبقي في هذا المنصب طيلة فترة العهد الملكي، حيث اعتقل في بداية العهد الجمهوري وفرضت عليه الإقامة الجبرية. وعند رفع الإقامة الجبرية عنه كان نوري الخضيرى قد أسس أول شركة تأمين عراقية في القطاع الخاص هي شركة بغداد للتأمين وعين مديراً عاماً إنجليزياً لها هو مستر [جون] نودي [John Naudi]⁷، واختار عطا عبد الوهاب ليكون معاوناً للمدير العام. وكى يتمكن عطا من إنجاح الشركة عمد إلى سحب بعض الكفاءات من شركة التأمين الوطنية وبعض وكالات التأمين الأجنبية بعرض رواتب مغرية عليهم. وكان من أبرز الأشخاص الذين سحبهم من شركة التأمين الوطنية هو السيد بيرسي سكويرا فعينه مديراً للتأمين البحري.⁸

لقد كان عطا يتميز بدرجة عالية من الذكاء وسعة الاطلاع فضلاً عما اكتسبه من خبرة من عمله في السلكين القضائي والدبلوماسي، وقد ساعده ذلك بمعاونة كل من مستر نودي وبيرسي سكويرا ان يلم الماما عاما بالضوابط الفنية لنظام التأمين، كما أدت علاقاته الاجتماعية الواسعة وثقة الوسط التجاري به إلى ان

⁷ بعض العاملين في قطاع التأمين العراقي يعرفون ابنه بوب نودي Bob Naudi الذي عمل لسنوات عديدة في شركة مينيت Minet لوساطة التأمين البريطانية (تم الاستحواذ عليها من قبل شركة أيون Aon سنة 1997)، وبعد تقاعده من الأخيرة، بعد أربعين سنة من العمل، عمل مستشاراً في شركة وساطة التأمين RFIB وتقاعد منها ليؤسس شركة استشارية مستقلة في جبل طارق لتقديم الخدمات التأمينية. احتفل بعيد ميلاده الثمانين سنة 2016. (المحرر)

⁸ عمل بيرسي سكويرا بعد ذلك كمعاون للمدير العام لشركة إعادة التأمين العراقية، وساهم كجزء من وظيفته في وضع أسس وعمل الشركة الصومالية للتأمين. أكمل أطروحة ماجستير في جامعة تركية حول العلاقة بين التأمين والدين. عمل لعدة سنوات، وفي مواقع رئيسية، في شركة اتحاد الخليج للتأمين التعاوني. في فترة ما من حياته العملية كان يملك ويدير وكالة بيرسي سكويرا للتأمين، وكان موقعها في عمارة ميناس، الباب الشرقي، بغداد. (المحرر)

تحقق الشركة نجاحاً في التسويق، كما كان قوة شخصيته وطلاقته في التحدث باللغة الإنجليزية عاملاً مهماً في احترام العاملين في شركات الإعادة له وتقديرهم لكفاءته. وبعد انتهاء عقد عمل مستر نودي عين عطا مديراً عاماً للشركة وبقي في منصبه هذا لحين تأميم شركات التأمين في ١٤ تموز ١٩٦٤ حيث عين مديراً عاماً لشركة التأمين الوطنية ثم استقال منها وافتتح مكتباً للمحاماة.

وعند عودة حزب البعث إلى السلطة بانقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ اتهم هو وشقيقه المرحوم زكي عبد الوهاب بالتجسس لصالح دولة كبرى ظلما وعدوانا، فألقي القبض على زكي وحوكم وأعدم واستطاع عطا ان يفرّ إلى الكويت، غير ان المخابرات العراقية تمكنت من اختطافه من هناك والعودة به إلى العراق حيث تمت محاكمته والحكم عليه بالإعدام شنقاً. وقد قضى خمسة عشر عاماً في سجن ابي غريب منها خمس أعوام في زنزانة الإعدام، ثم عفا عنه صدام حسين فأطلق سراحه وغادر إلى بيروت، وبقي مقيماً هناك إلى الاحتلال الامريكي للعراق، فعاد بصحبة السياسي العراقي المخضرم عدنان الباجي على أمل ان يؤلفوا حكومة تكنوا قراط مدنية بعيدة عن المحاصصة ولكن الرفيق بول بريمر أفضل مشروعهم. وقد التقيت به في دار عدنان الباجي وكانت الانسة ميسون الدملوجي بصحبتهم فوجدته ما يزال محتفظاً بشخصيته القوية وثقته العالية بنفسه. وبعد فشل مشروع حكومة التكنوقراط غادر الباجي إلى مقر أقامته في ابي ظبي، والتحقت ميسون الدملوجي بكتلة أياد علاوي، وعين عطا سفيراً للعراق في المملكة الاردنية الهاشمية. وبعد فترة طلب إحالته على التقاعد، وما زال حتى هذا اليوم مقيماً في الأردن.

وبالرغم من انه يبلغ الآن الرابعة والتسعين من العمر، الا انه ما زال محتفظاً بقدراته العقلية، وانه ما زال يعقد في داره كل يوم ثلاثاء ندوة فكرية⁹ يحضرها العديد من الكفاءات العراقية المقيمة في الأردن ويتم فيها بحث مختلف المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد كان عطا عبد الوهاب منفتحاً على شركة التأمين الوطنية وعلى المرحوم عبد الوهاب الدباغ،¹⁰ وقد نشأت بيني وبينه علاقة صداقة وثيقة جداً، وكان من نتائج هذا الانفتاح، وباقتراح من الأنسة سعاد برنوطي،¹¹ ان أنشأت بين التأمين الوطنية وشركة بغداد للتأمين محفظة إعادة تأمين متبادل.

9 بدأ بتنظيم هذه الندوات منذ نيسان/أبريل 2009 في بيته، وقد انتقل مقر الندوة إلى دار د. شوقي ناجي جواد الساعاتي بمبادرة منه بسبب الأوضاع العائلية والشخصية للأستاذ عطا عبد الوهاب. أنظر: الصباح الجديد، 13 شباط/فبراير 2017:

<http://newsabah.com/newspaper/111360>

10 عبد الوهاب الدباغ، مدير عام شركة التأمين الوطنية (8 أيلول 1958-10 آب 1963) (المحرر)

11 كانت مديرة قسم إعادة التأمين في شركة التأمين الوطنية في أوائل ستينيات القرن الماضي. تركت العمل في الشركة لإكمال دراسة الدكتوراه في الولايات المتحدة. لها عدة مؤلفات في العلوم الإدارية: إدارة الموارد البشرية - إدارة الأفراد، الإدارة: أساسيات إدارة الأعمال، الأعمال (الخصائص والوظائف الإدارية). كتب عنها الأستاذ بهاء بهيج شكري في هامش كتابه بحوث في التأمين (دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 37 ما يلي:

"الدكتورة الأنسة سعاد نايف برنوطي:

كانت إحدى الموظفات الثلاث في مكتب السكرتارية [في شركة التأمين الوطنية]، وهي خريجة كلية الآداب في جامعة بغداد فرع الأدب الإنجليزي. تجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة، وتتمتع بأخلاق عالية وشخصية قوية نافذة تفرض احترامها على كل من يتعامل معها. وبعد انقلاب 8 شباط 1963 استقالت من الشركة وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فحصلت على شهادة الدكتوراه. وهي الآن أستاذة في قسم الدراسات العليا في إحدى الجامعات الأردنية في عمان. وقد كانت الدكتورة برنوطي ساعدي الأيمن، إذ أصبحت مديرة القسم الفني والقائمة بأعمال قسم إعادة التأمين بعد أن تم تجزئة مكتب السكرتارية إلى قسمين. وقد كنت أنتشاور معها في كل أمر أريد القيام به قبل أن أقدم مذكرة به إلى المدير العام." (المحرر)

والعجيب في الأمر أن عطا كان أيضاً شاعراً وأديباً وهو في مرحلة الدراسة الثانوية واستمر كذلك حتى بعد الحكم عليه بالإعدام، فنظم وهو في زنزانة الإعدام قصائد يصف حالته في ذلك الوضع.

هؤلاء هم رجال التأمين في النصف الثاني من القرن الماضي، فما هو حال المحسوبين على نظام التأمين في القرن الحادي والعشرين؟

* من رجالات التأمين الأوائل في العراق، حقوقي متمرس في قضايا التأمين، ومؤلف للعديد من الكتب التأمينية.

المدى: رحيل عطا عبد الوهاب صاحب سلالة الطين وآخر عشاق فرجينيا وولف¹²

يعد عطا عبد الوهاب أحد أبرز المترجمين الذين استهوتهم الرواية الحديثة وخصوصاً أعمال فرجينيا وولف التي قدم العديد منها كان من أبرزها السيدة دالواي، وفلاش والامواج ، وسيرة حياة، كما ترجم رواية فوكنر نور في آب وعيد متنقل لهمنغواي وكتاب حنا ارندت "في الثورة" واصر عدداً من المؤلفات ابرزها سلالة الطين¹³ وهي سيرة ذاتية، وصورة قلمية للأمير عبد الإله، وديوان شعر بعنوان أعوام الرماد[ة] 1972-1982¹⁴ قال عنه: "كتبت قصائد هذه المجموعة في السجن، ومع أن الشاعر قد غادر السجن الذي كتب فيه، إلا أن قصائده استمرت سجينة بعده كل هذا الزمن. ولذا فإن أبرز ما يميزها انشغالها العميق بالحرية وتوقها للانعتاق. إنها نصوص نوستالجية تفتح نفسها على الماضي وعلى الطفولة مثلما تفتح نفسها على الحلم".

¹² نشر هذا الموضوع في جريدة المدى، بغداد، رقم العدد: 4358 نوع النسخة: ورقية تاريخ اخر تعديل: 2019/26/1 PM 6:52:07

<https://almadapaper.net/Details/216110> /رحيل-عطا-عبد-الوهاب-صاحب-سلالة-الطين-وأخر-عشاق-فرجينيا-وولف

¹³ عطا عبد الوهاب، سلالة الطين: سيرة مأساة (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004). يسرد في الصفحات 369-378 شيئاً من تجربته في مجال التأمين.

¹⁴ عطا عبد الوهاب، مختارات من عام الرمادة: 1972-1982 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002)

ويعد عطا عبد الوهاب من الدبلوماسيين المخضرمين، فقد خدم في سلك الخارجية منذ العهد الملكي في الخمسينات والعهد الجمهوري التالية، وبعد تغيير النظام عام 2003 عين سفيراً للعراق في الأردن، قبل أن يتقاعد من رحلة طويلة في الوظيفة الحكومية زادت على الستين عاماً.

ولد الكاتب والمحامي، السفير، المترجم، الشاعر عطا عبد الوهاب في بغداد عام 1924، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام 1944، زاول العمل في القضاء أولاً ثم انتقل الى وزارة الخارجية عام 1950. وأصبح عضواً في مكتب العراق الدائم في الأمم المتحدة في نيويورك. كما مثل العراق في لجان الجمعية العامة لا سيما في اللجنة القانونية.

انتقل عطا عبد الوهاب في عام 1955 الى السفارة العراقية في بيروت بدرجة سكرتير أول، ومن ثم جرى نقله الى الديوان الملكي في بغداد بمنصب السكرتير الخاص للملك فيصل الثاني والأمير عبد الاله.

بعد ثورة 14 تموز 1958 بقي عبد الوهاب في بغداد ومارس مهنته الأساسية وهي المحاماة. لكنه اضطر إلى مغادرة العراق الى لندن بعد سيطرة البعثيين على السلطة في عام 1968 وإلقاء القبض على أخيه الوزير في العهد الملكي بتهمة العمالة للغرب.

وفي زيارة عمل الى الكويت اختطفته المخابرات العراقية من الفندق الذي يقيم فيه. واقتيد في عملية بوليسية مثيرة (يورد تفاصيلها في مذكراته سلالة الطين)

الى بغداد ليدخل قصر النهاية، السجن الرهيب في قسوة ما يلاقيه نزلأؤه من السياسيين والمعارضين و"الأعداء"، من تعذيب وحشي ومحاكمات شكلية تودي بالكثير منهم الى الإعدام أو السجن لفترات طويلة.

جرى تعذيبه هناك بقسوة وصدر عليه الحكم بالإعدام، بقي ينتظر التنفيذ في زنزانته لخمس سنوات. ثم خفف عنه الحكم الى السجن المؤبد، أطلق سراحه بعد ثلاث عشرة سنة. خلال فترة اعتقاله الأولى نفذوا حكم الإعدام بشقيقه، الوزير السابق زكي عبد الوهاب.

سلالة الطين" سيرة مأساة ذاتية عاشها المؤلف العراقي عطا عبد الوهاب في إحدى مراحل حياته المتعددة، فبعد تخرجه في كلية الحقوق في بغداد، في أربعينيات القرن الماضي عمل قاضياً في سلك القضاء، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي فعمل في المكتب الدائم للأمم المتحدة في نيويورك، ثم انتقل في ربيع 1957 إلى الديوان الملكي في بغداد للعمل سكرتيراً خاصاً للملك فيصل الثاني وللأمير عبد الإله، وقد ظل هناك حتى يوم 15 تموز 1958 حين تغير نظام الحكم، فجرى فصله من الخدمة الخارجية.

وكتاب سلالة الطين ينقسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول كُتب في زنزانة الإعدام عام 1973 عن الطفولة والصبا والشباب، أما القسم الثاني فقد كتبه عن التعذيب الذي تعرض له في الزنازين بتهمة وجهت إليه وإلى شقيقه زكي وهي أنهما من الجواسيس، حيث كانت تهمة المخابرات له هي بما أنه عمل سكرتيراً خاصاً للملك فيصل الثاني وللأمير عبد الإله في 1957 إلى 1958 وبما إنهما

جاسوسان فلا بد أنهما جندها لحساب المخابرات البريطانية، وهكذا كما يقول المؤلف قمت أنا بزعمهم بتجنيد أخي زكي الذي لجأ بعد التعذيب الشنيع إلى الكذب على نفسه لكي يضع حداً لعذابه المهين، وإن كان ثمن الخلاص هذا هو الموت شنعاً وهذا ما حدث، وأردف الكاتب قائلاً: إن الشق الآخر من التهمة هو أنني بعد ذلك عملت مع لطفي العبيدي¹⁵ في قطاع التأمين في الستينيات، وبما أن هذا جاسوس أيضاً فلا بد أنه جندي لحساب المخابرات الأميركية هذه المرة، فقامت بدوري بتجنيد أخي فصرنا نعمل لحساب المخابرات معاً.

أما القسم الثالث من الكتاب فيضم تسع حلقات كتبت في بغداد "، وثمة ملاحق أخرى وهي شهادات كتبها بعض الكتّاب بحق زكي عبد الوهاب.

يتحدث الراحل عطا عبد الوهاب في سلالة الطين عن بداية المحنة والمأساة الكبيرة حين ذهب إلى الكويت لتأسيس شركة للتأمين، حيث اختطف من فندق هيلتون على يد مجموعة من المخابرات العراقية الذين كمموا فمه وأشهبوا بوجهه المسدسات ودمسوا في جيبه قنبلة يدوية وشمموه مخدراً وقادوه إلى سيارة خارجية كما يقاد الأعمى، حيث اخترقت السيارة الظلام حتى وصلوا إلى صفوان والحدود العراقية. وفي الصباح كانوا في قصر النهاية الذي كان يعرف بقصر الرحاب العائد إلى الأمير عبد الإله ويساكنه فيه الملك فيصل، حيث كان يؤمه الكاتب قبل عشر سنوات صديقاً وهو اليوم يدخله مخطوفاً في ليلة

¹⁵ للتعريف بلطفي العبيدي، راجع: بهاء بهيج شكري، بحوث في التأمين (عمان: دار الثقافة، 2012)، ص 60.

الإسراء وذكر أنهم جاءوه بقلم وأوراق بيضاء وطلبوا منه أن يجيب عن سؤال واحد هو: متى وكيف جندوك لوكالة الاستخبارات الأميركية؟

كان يترأس المحكمة العقيد [الركن علي هادي] وتوت. أوقفت في منصة الشهود ومن أمامي يقف زكي وحين سألني وتوت أن أدلي بشهادتي قلت بهدوء وحزم: هذا الذي يقف أمامكم أخي وهو قدوتي في الحياة، وإنه بريء وكل ما أفاد به غير صحيح، تردد وتوت لحظة، وبعد من أن أفاق بما يشبه الصدمة من جوابي أخذ يصرخ بي قائلاً: بريء؟" مع شتائم كثيرة". وأنت؟ قلت: بريء أيضاً فاشتدت الشتائم قال: وهذا الذي قلته في التحقيق؟ قلت: أي تحقيق؟ لم يجز معي تحقيق، وإن كنت قلت شيئاً ففي غيبوتي، عندئذ طردني شر طردة. ويتحدث المؤلف عن إعدام أخيه زكي الذي يهديه هذا الكتاب فيقول منذ أن استل زكي من نومه فجراً حتى استعادته جثة، لم يره أحد من أهله زهاء ثمانية أشهر ونيف.

في تلك الليلة المطيرة كانت أسلاك الهاتف قد انقطعت، ولم يصل السجناء إلى بيت زكي ليدعو أهله إلى زيارة الوداع الأخير إلا بعد فوات الأوان كان حبلهم قد فتك بعنقه، حتى وصيته ظلت معه تنتظر معه فحملها رسول إلى بيته... وصيته التي يطلب فيها بيع داره الوحيدة لتسديد ديونه، وحين حمل إلى قبره الذي هياه بنفسه إلى جانب زوجته لم يسر في جنازته إلا الصديق محمد

زينل¹⁶ وأحد الأقرباء وأحد الجيران فكانت تلك هي جنازة الخوف التي اختتم بها
القدر حياة قل أن يوجد بمثلها القدر نفسه.

¹⁶ لقراءة تقييم للأستاذ محمد زينل وآخرين راجع: "صدى الذاكرة المعذبة: حكاية سلالة الطين وحكايات أخرى من
زنزانة الإعدام"، بقلم: الأستاذ عطا عبد الوهاب السفير العراقي السابق لدى الأردن. قدم لها: نجله لهب عطا عبد
الوهاب. موقع الكاردينيا:

<https://www.algardenia.com/ayamwathekreat/38734-2019-01-21-20-32-10.html>

مكتبة التأمين العراقي
منشورات مصباح كمال

مكتبة التأمين العراقي مشروع طوعي لا يستهدف الربح، يعني أساساً بنشر الكتابات في قضايا التأمين العراقي وكتابات تأمينية أخرى. ترحب المكتبة بما يردها من مسودات كتب للنظر في نشرها.

كتب منشورة

مساهمة في نقد ومراجعة قانون تنظيم أعمال التأمين لسنة 2005، جبار عبد الخالق الخزرجي، سعدون الربيعي، فؤاد شمقار، محمد الكبيسي، مصباح كمال، منعم الخفاجي، تحرير: مصباح كمال (2013)

مروان هاشم القصاب، مقالات في التأمين وإعادة التأمين في العراق (الطبعة الإلكترونية الثانية، 2014). صدرت الطبعة الإلكترونية الأولى عام 2011)، تحرير: مصباح كمال

منذر عباس الأسود، مقالات وأبحاث قانونية (2013)

فؤاد شمقار، التأمين في كردستان العراق ومقالات أخرى (2014)

مصباح كمال، التأمين في كردستان العراق: دراسات نقدية (2014)

مصباح كمال، مؤسسة التأمين: دراسات تاريخية ونقدية (2014)

مصباح كمال، وزارة النفط والتأمين: ملاحظات نقدية (2014)

سعدون الربيعي، شركات التأمين الخاصة وقطاع التأمين العراقي (2014)

منعم الخفاجي، مدخل لدراسة التأمين (2014)

منعم الخفاجي، وثيقة الحريق النموذجية ووثيقة الحريق العربية الموحدة: دراسة مقارنة (2014)

منعم الخفاجي، تأمين خسارة الأرباح: عرض موجز (2014)

مصباح كمال، التأمين في الكتابات الاقتصادية العراقية (2014)

مصباح كمال، أوراق في تاريخ التأمين في العراق: نظرات انتقائية (طبعة الكترونية منقحة مزينة (2014)). صدرت الطبعة الورقية الأولى ضمن منشورات شركة التأمين الوطنية (بغداد 2012)

مصباح كمال، التأمين في التفكير الحكومي وغير الحكومي، 2003-2015 (2015)

في استذكار أ. د. سليم الورد (1942-2015)، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2016)

باقر المنشي، كتابات وخواطر تأمينية (2016)

مصباح كمال، الاحزاب العراقية والتأمين: قراءة أولية في موضوعة حضور وغياب التأمين: الحزب الشيوعي العراقي نموذجاً (2016)

سليم الورد، مقالات في التأمين، إعداد وتقديم إيمان عبد الله شياع (2016)

سليم الورد، تسويق التأمين، ترجمة وإعداد، ط1، بغداد (د.ن)، 2002، الطبعة الإلكترونية، (2016).

سليم الوردي، إدارة الخطر والتأمين، الطبعة الورقية: بغداد 1999 (د.ن)، الطبعة الإلكترونية، (2016)

دان سكواير، ما بين الأدب والتأمين، إعداد وترجمة وتحرير: مصباح كمال (2017)

سليم الوردي، كتابات اقتصادية في التأمين، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2017)

في استذكار الأستاذ بديع أحمد السيفي، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2019)